هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

حماس لا تمنح شيئاً بلا مقابل

بقلم : دينيس روس
ترجمة : فضيلة يزك

خلال السنوات التي قضيتها للتفاوض من اجل تحقيق السلام بين إسرائيل وجيرانها، كنت مندهشاً كيف ان الجانبين قلما كانا في حالة اتفاق. ولسوء الحظ، ان ذلك النهج بقي جارياً حتى الآن. في وقت كان كل من الإسرائيلين والفلسطينيين يمرون بزلازل سياسية، ويظهرون حالة من الإتزان لتغير بعيد المنال . . لكن في اتجاهات مختلفة.

تحظى اسرائيل الآن بأتفاق الرأي العام المعتدل بالإجماع وبشكل واسع جداً .. ومن المحتمل ان يحدث هذا الأتفاق لأول مرة، منذ ان كان ديفيد بن غوريون رئيساً للوزراء .. إذ يبدو ان عامة الشعب مستعدة للأنفصال عن الفلسطينيين، والإنسحاب الشامل من الضفة الغربية والخروج من الحياة الفلسطينية. لقد كان أريل شارون هو من شكل اتفاق الرأي العام هذا، أو قد يكون هو من فهم ببساطة ضرورة وجود قائد، مرشد له. ويبدو ان خلفه الطبيعي أهود أوليرت، عازم على مواصلة طريقه. وبالعكس من ذلك، يصوت الفلسطينيون الآن لاعادة تشكيل السلطة الوطنية الفلسطينية من خلال انتخابهم منظمة حماس، المجموعة التي ترفض المفهوم الحقيقي للسلام مع إسرائيل . . أو حتى انفصالاً عن الاسرائيليين يتم التفاوض عليه، ويكون بقدر ما أنفصالاً شاملاً حقاً. في استطلاع للرأي، يعتقد حوالي ٧٧٪ من الإسرائيليين، حتى قبل إجراء الانتخابات الفلسطينية، ان لا شراكة فلسطينية لإحلال السلام، إذ ان فوز حماس الصاعق، قد يعزز فقط الإندفاع الإسرائيلي نحو الانفصال الاحادي الجانب. والمشكلة كانت، بالتأكيد، في ان الانفصال او التحرر ليس بالمقترح الهين، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالضفة الغربية التي هي على خلاف من غزة حيث البعد عن المدن الإسرائيلية الرئيسة، مهم جداً. والضفة الغربية قريبة كما انها تثير مخاوف امنية اسرائيلية خطيرة. فهل يمكن ان تتأكد اسرائيل من ان صواريخ القسام قصيرة المدى لن تطلق من الضفة الغربية على مدنها وتجمعاتها السكنية؟ وهل ان اسرائيل وان اتخذت إجراءات مؤلمة جداً لأخلاء المستوطنات من جزء هام من الضفة الغربية، ستحتفظ أما بوجود عسكري أو استعداد للتدخل السريع لمنع الهجمات الارهابية من المناطق الفلسطينية؟

علي الرغم من معرفة ان الاجابة عن هذه الاسئلة معقدة جدا، فالإسرائيليون عازمون على المضي وانجاز ما يريدون في كل الأحوال، محققين رغبة الجماهير في حل المشاكل الديموغرافية وتشكيل حدودهم ومستقبلهم دون ان يدعوهما رهينتي الاحتلال الوظيفي الفلسطيني أو الرفض التام.

بينما تميل حماس الى اجتناب اي تعاون مع اسرائيل، ستجد معضلات كثيرة ستواجهها من خلال الحكم. فإسرائيل تزود الفلسطينين بالكهرباء والماء، وتجني عوائد الضرائب والرسوم الكمركية وهما يوفران معظم المال المطلوب للإدارة الفلسطينية. وإسرائيل تسيطر تقريباً على المنافذ الداخلة والخارجة من المناطق الفلسطينية.

وعلى حماس ان تواجه حقيقة أخرى انها تشارك في الانتخابات وتفوز بها على أساس الاصلاح وولادة حياة أفضل. لكن لا يمكن ان تكون حياة متطورة مالم تلتزم حماس بالهدنة التي تحتاجها لاعادة بناء المجتمع .. الذي يتطلب معالجة الفساد والفوضى المزمنة، ومن ثم تقديم خدمات اجتماعية وتطوير اقتصاد يقدم فرص عمل ويوعد بمستقبل أفضل. عندما اعلن قادة حماس انهم سيشكلون سياسة اجتماعية جديدة، وسياسة صحية جديدة، وسياسة اقتصادية وصناعية جديدة، أثاروا التطلعات لذلك. فهل يمكنهم تحقيقه، إذ كانوا في حالة حرب مع اسرائيل؟

ان قادة حماس في الخارج أمثال خالد مشعل في دمشق، سيندفعون للعودة لأعمال العنف في الحال. أما قادتها في الداخل أمثال محمود الزهار وإسماعيل هنية، اللذين يقيمان في غزة وعليهما ان يتعاملا مع وقائع الحياة اليومية، فقد تكون لديهما أولويات مختلفة. في حين انهما يشتركان في رفضهما لإسرائيل، وقد يبحثان إمكانية إجراء على الأقل حوار غير مباشر مع الإسرائيلين للحفاظ على الهدوء ومعرفة ما يمكن ان تفعله اسرائيل لهم. وكما قال الزهار سابقاً: " إذ كان لدى اسرائيل أي شيء لأقناع الشعب الفلسطيني، سنأخذ ذلك بنظر الاعتبار. لكننا لا ننوي اعطاء شيء بلا مقابل".

يجب ان يكون موقف إسرائيل (وموقف المجتمع الدولي كذلك) مرآة لذلك الموقف وهو ان حماس لا تعطي شيئاً بلا مقابل. وعليها ان تبرهن على انها ستتغير. وانها تريد الهدنة من اجل احتياجاتها الخاصة، لكنها تحاول استخدام هذه الهدنة الضرورية لتحصل على الاعتراف بها من الخارج، وتحصل على البضائع من الإسرائيلين.

ومن الممكن ان يجد الحماسيون والإسرائيليون علاقة واقعية مفيدة. فإسرائيل تحصل على الهدوء وتواصل أكمال الجدار العازل وتحصل حماس على الحرية لتركز على اعادة بنائها من الداخل. هذه الدعوات منطقية، لكن لا يمكن مساندتها إلا إذ تخلت حماس عن بناء وجمع صواريخ القسام والقنابل، وتمنع الهجمات الإرهابية التي تقوم بها منظمة الجهاد الإسلامية وألوية شهداء الأقصى، وتوقف تهريب الأسلحة الحديثة والمتطورة الى غزة والضفة الغربية.

لن تتلاءم اسرائيل مع هذا الهدوء الذي يمنح حماس كل المنافع وعلى الرغم من ذلك لا يطلب منها شيء بالمقابل. انتهكت الهدنة بالاعمال الإرهابية (وتعزيز القدرة على اعمال ارهابية أعظم فيما بعد) التي تعني لا هدوء مع الإسرائيلين الذين سيتصرفون لمنع الهجمات وكل ما يعزز البنى التحتية للإرهاب. في غضون ذلك ستبحث حماس في عمل القليل كي تحصل على الكثير، لكنها لن تترك الصنارة تفلت من يدها.

لن يُسمح لحماس ان تبتعد عن صناعة الخيارات. فكل أمل يظهر ان هذا الحزب الفلسطيني حزب تحولي من خلال وقائع امتلاك السلطة، سيتلاشى، إذا رأت الشخصيات الإيديولوجية فيه ان ذلك التغيير، غير ضروري. في بعض الاحوال قد تسمح إسرائيل لبعض الفلسطينيين من غير منظمة حماس العمل كوسطاء ليعرفوا فيما إذا كان اقامة علاقة واقعية معهم ممكنة ، وشروط اسرائيل ستكون واضحة ، خصوصاً بما يتعلق بوضعها الأمني.

وعلى الولايات المتحدة ان لا تكون أقل وضوحاً بشأن ما يمكن ان تفعله حماس إذا اقامت علاقة مع المجتمع الدولي. ستريد حماس امتلاك كلا الطريقين : اقامة علاقات مع العالم الكبير في حين تبقى محتفظة بمبدأ رفضها الأساسي لإسرائيل ودعمها لأعمال العنف. لكن انصاف المعايير والتشكيلات الغامضة لا يمكن قبولها. إذ يجب على حماس ان تعترف بالحق الإسرائيلي في العيش كدولة يهودية، ترفض العنف وملتزمة بوقف جميع الاعمال الإرهابية. ويجب ان يكون دور الولايات المتحدة في صياغة إجماع الرأي العام على أساس هذه الشروط والتأكيد على انها لن تتآكل مع الوقت. في النهاية ، ما يجري بين إسرائيل وحماس في واقع الأمر سيكون شيئاً، وما يصر عليه المجتمع الدولي يجب ان يكون شيئاً أخر.

عن : الواشنطن بوست

الكاتب : كان مدير التخطيط السياسي في ادارة الدولة تحت حكم الرئيس جورج أم. دبليو. بوش ، والمنسق الخاص لشؤون الشرق الاوسط في حكم الرئيس بيل كلنتون. ومستشار معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ومؤلف كتاب " السلام المفقود".

طـبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

كيف ينظر العرب إلى خطاب حالة الاتحاد؟

بقلم كرستوفر دكي
ترجمة فاروق السعد

أكدت رسالة بوش في خطاب حالة الاتحاد وجهة نظر العرب عن رئيس الولايات المتحدة باعتباره كاريكاتيراً، يتحدث عن القوة و التصميم في الوقت الذي يبدي فيه صورة عن العناد و الإرباك. تصادف ذروة الحركة في الولايات المتحدة ساعات الظلام في الشرق الأوسط- وقت الصلاة، في الواقع، بالنسبة للمسلمين الملتزمين، و هي اللحظة التي ينادي فيها المؤذن (غالبا ما يكون عن طريق شريط مسجل عبر مكبرات الصوت) على ان الصلاة خير من النوم. لذلك فلم يصغ الا القليل من الأشخاص للرئيس جورج بوش و هو يلقي كلمته عن حالة الاتحاد. و لكنهم يعرفون الرسالة، الآن، تماما مثلما يعرفون نداء المؤذن؛ فلقد أعيدت مرارا، بدون كلل، و تلقائيا. و الفرق هو ان الكثير من الناس يصدقون المؤذن، و القليل يصدقون بوش. لا ينبغي علينا ان نفاجأ. ان حالة الاتحاد تحدد، ربما أكثر من أي خطاب آخر يلقيه الرئيس، الطريقة التي تريد الإدارة ان ترى فيه عالمها. و لكن عملية سردها هي على درجة من الغرابة على طريقة تفكير معظم الأشخاص في العالم العربي الى درجة أصبحوا فيها يصغون الى لغة بوش كنوع من الجفرة:"الحرية" تعني الاحتلال"، "النصر يعني الضحايا، " إعادة الأعمار" تعني الفوضى، " الديمقراطية" تعني إتباع التوجيهات من واشنطن. ان بوش، مهما كانت نواياه- و أنا اعتقد بأنه ينبغي أن يكون موثوقا في بعض الأشياء الجيدة منها- قد تحول إلى كاريكاتير، يتحدث عن القوة و التصميم، مبينا صورة من العناد و الإرباك. ان الصحفيين من المنطقة قد وقعوا في نوع من منطقة حمراء بين تلكما النسختين المتعارضتين بشدة بين الماضي و المزاعم بشأن المستقبل. " انك تقع بين حالتين متطرفتين و ليس أي منهما صحيحا" كما تقول ايمان صفدي، رئيسة تحرير في صحيفة الغد الأردنية. لقد جاءت الولايات المتحدة بأجندتها، و لكن بدون فهم حقيقي، في حين لا يرغب الحرس القديم في الشرق الأوسط بالاعتراف بأنها قد فشلت، عقدا بعد عقد، في تحقيق وعودها الجوفاء في الكرامة و التقدم. و في خضم التناقضات، يتمسك الناس في التقاليد" في فقاعة المفارقة التاريخية" كما تقول صفدي. ان أولئك الذين هوجموا او شوهت سمعتهم من قبل إدارة بوش، يجدون أنفسهم مكرمين من قبل الشعب العربي. اما أولئك الذين امتدحتهم واشنطن فقد رفضوا بأعتبارهم مخالب. غالبا ما تكون النتيجة على الأرض على الضد من رغبات إدارة واشنطن المعلنة. " ان للديمقراطية عدواً جديداً في المنطقة، و هو دعم الولايات المتحدة الأمريكية" كما تقول صفدي. و بالنسبة الى المراسلين الأجانب الذين يحاولون الكتابة عن الحقائق على الارض، فان الوضع سيكون اكثر إثارة مما هو عليه الحال مع الصحفيين المحليين. و للتخلص من حواجز اللف و الانحياز، عليهم الخروج الى الميدان. و مع ذلك فان العراق، و هو الميدان الأكثر أهمية لمعركة الأفكار في هذه المرحلة، يمثل أيضا الميدان الأكثر خطورة. لقد كان من الواضح حتى قبل عامين بأنه في الوقت الذي ازدادت فيه حاجتنا الى تغطية عميقة عن العراق، انخفضت قدرتنا على كتابة التقارير. و مع هذا، فان الوضع هو أسوأ مما كان يتصور أي منا. " ان تلك الحروب ليست عصية على الكتابة فحسب، بل و ان المحافظة على حياتك تصبح صعبة بشكل متزايد " كما يقول مارتن بيل، الذي قام بتغطية احد عشر نزاعا لصالح البي بي سي من جنوب شرق آسيا و حتى البلقان. " ان أولئك الصحفيين الذي قضوا خلال الاعوام الثلاثة في العراق قد فاقوا الآن من قتلوا في فيتنام خلال ١٢ عاماً" . شاهدنا في الاسبوع الماضي شريط فيديو يعرض الصحفية الأمريكية اليائسة جيل كارول، التي قادها بحثها عن الحقيقة و الإنسانية في بغداد الى الاختطاف على ايدي عصابة بائسة من الخاطفين. و لقد سمعنا عن الجروح القاسية التي تعرض لها بوب وودروف رجل الاتصالات في أي بي سي والمصور دوك فوكت عندما كانا يحاولان تغطية العمليات العسكرية العراقية الى الشمال من بغداد. و بما ان الصحفيين، المحليين و الأجانب، فشلوا في اختراق عقدة التناقضات التي تدور حول المواضيع الحيوية في الشرق الأوسط، فان ذلك سيؤدي الى ترك الباب أكثر انفتاحا من ذي قبل أمام اللف و الدوران و عقائد الأحزاب المتنافسة. ان من الأسهل كثيرا، و الأكثر أمنا من جميع الوجوه، ان تقوم هذه الجهة او تلك بتغطية الأحداث، بقبول لغة الخطابة و بيان القناعة و كانهما بديلان للحقيقة. يتذكر بيل مراسل تلفزيون أمريكي يقول له قبل سنوات" كل ما تحتاجه في التلفزيون هو الصدق، و ان تمكنت من تلفيق ذلك، فانك قد أنجزت المهمة". لقد تعلم الرئيس بوش ذلك الدرس، بالطبع. " تستبدل الديمقراطيات الاستياء بالأمل، تحترم حقوق مواطنيها و جيرانها، و تساهم في الحرب ضد الإرهاب" كما صرح في احدى الخطب و بصدق تام. الا انه صرح في خطاب آخر بان قادة حماس التي سيطرت على الانتخابات التشريعية الفلسطينية " يجب ان يعترفوا بإسرائيل، وينزعوا أسلحتهم، ويرفضوا الإرهاب و ان يعملوا من اجل إقامة السلام الدائم". فهل يعتقد بان الناخبين الذين اختاروا حماس بنسبة كبيرة لم يكونوا يعلمون ما كانت تمثله؟ تتجسد الحقيقة المحزنة في ان الفلسطينيين كان لديهم القليل من الأيمان بعملية السلام التي لاحظوها خلال الثلاثة عشر عاماً الماضية. في الحقيقة قد يكون من الحكمة الاخذ بنصيحة بوش، و لكن من يكون هو ليقدمها؟ فمن شبه المؤكد، بان تصريحاته ستجعل من الصعب بالنسبة الى قيادة حماس ان تنحني، و حتى لو أرادت ذلك. و الأكثر غرابة من كل ذلك هو الطريقة التي يتحدث فيها بوش عن إيران" امة أخذت رهينة من قبل نخبة صغيرة من رجال الدين التي تقوم بعزل و قمع شعبها" كما قال. " اليوم" كما واصل حديثه" دعوني أتحدث بشكل مباشر الى المواطنين في إيران: ان أمريكا تكن لكم الاحترام، و نحن نحترم بلدكم. نحن نحترم حقكم في اختيار مستقبلكم و حصولكم على الحرية. و ان بلدنا يأمل بأنه سيصبح في يوم ما اقرب أصدقاء إيران الحرة الديمقراطية". في الحقيقة، كان لدى إيران تجربة أكثر نضوجا في الديمقراطية من أي بلد من جيرانها. فعندما جاء بوش إلى الحكم، كان هنالك آمال في أن تنمو العملية. و بدلا من تنمية ذلك الاحتمال، أعلن بوش إيران كجزء من "محور الشر" في أول خطاب له عن حالة الاتحاد. و عندما قامت تلك النخبة الدينية الصغيرة بالنتيجة بسد الخيارات الديمقراطية عن طريق غلق الصحافة الناقدة و تحديد قوائم المرشحين، كانت إدارة بوش سلبية بشكل كبير. و الان، يبدو ان اهتمامها بالديمقراطية الإيرانية هو بالأساس امتداد لصراعها ضد برنامج الأبحاث النووية الإيراني- الذي يلقى شعبية واسعة بين الإيرانيين. وفي الختام، فان تعليم الديمقراطية بالمثال هو أفضل من التصريحات، و هنا، أيضا، فشلت إدارة بوش في عيون العديد من العرب و المسلمين. ليس ذلك لان الشعب في العراق أو لبنان، أو إيران او مصر لا يريدون صوتا في حكوماتهم، فمن الواضح بانهم يريدون هذا. و هم يريدون تغييرا. وهم يصلون من اجله. و لكن لا يوجد أي من تلك التغييرات التي عرضت عليهم لحد الآن مما تلبي طموحاتهم. و لا احتكاكهم المتزايد دوما بالحقيقة و العدالة على الطريقة الأمريكية قد قادهم إلى رؤيتها كنموذج براق. ان جوهر الديمقراطية يتجسد في المحاسبة الشعبية. لقد عرف عن بوش قوله بعد انتخابات ٢٠٠٤، عندما كانت مشكلة العراق واضحة أمام مرأى العالم، بأنه كانت أمامه "لحظة تحمل المسؤولية"، و تمت البرهنة على ذلك عن طريق التصويت الشعبي. ربما إن الأمر هكذا. و لكن منذ ذلك الحين، ان القدرة على التحمل في الشرق الأوسط لمواعظه او تلك التي الى الشعب الأمريكي، هي هابطة جدا، مما تدفع العرب و المسلمين إلى الاستمرار في البحث في مكان آخر عن أجوبة لأدعيتهم.

عن نيوزويك

في قاعدة الاسد: بترا ، كرة قدم ، شارات مرور وقهوة ساخنة

دلالات البقـــاء الطويـــل

بقلم - اوليفر بول
ترجمة :زهير رضوان

قاعدة الاسد الجوية هي معسكر المارينز الاكبر في محافظة الانبار. انها تقع وسط أكثر المناطق سخونة في العراق حيث قتل آلاف المتمردين في سلسلة من العمليات العسكرية طوال العام الماضي. لكن ما ان تدخل "الاسلاك الشائكة" حتى تشابه هذه الصحراء المترامية قطعة من ضواحي الولايات المتحدة وليست خط المواجهة الأول في منطقة حربية.

في مطاعمها نفق تحت الأرض، ومحال للاطعمة السريعة والبيتزا. هنالك مقهى ومرمى كرة القدم واحواض سباحة. ودار السينما تعرض احدث الأفلام، بينما يقدم مركز الترفيه الرئيس ليالي رقص خاصة- رقصة الهب هوب ايام الجمع، رقصة السالسا ايام السبت، ورقصة الريف ورقصة الغرب الامريكي أيام الآحاد.

توجد ايضاً شركة هيرتز لتأجير السيارات التي توفر سيارات صالون بزجاج مضاد للرصاص للذين يرغبون التجول في القاعدة في مركبة أكثر راحة من سيارات الهمفي العسكرية.

بينما الاخبار الصادرة من واشنطن تركز على انسحاب القوات، بدأ الجيش الامريكي تنفيذ المرحلة الثالثة الباهظة التكاليف من سياسته في العراق، ومن المرجح انها تخيب آمال أولئك الذين يأملون بخروج سريع لجميع القوات الأجنبية.

في الصيف الماضي، بدأت تقارير بالظهور تشير الى خطط تم اعدادها لانشاء اربع "قواعد ضخمة" معسكرات عملاقة تضم عشرات الآلاف من الجنود الأمريكيين، تشابه القواعد العسكية الاخرى المنتشرة في انحاء العالم.

كان الزعم يتعلق بالجيش العراقي حديث التدريب والتجهيز الذي سيتولى تدريجياً اغلب العمليات العسكرية، مما يسمح لحوالي ١٣٨،٠٠٠ جندي امريكي بالمغادرة. القوات المتبقية سوف توفر الدعم من مراكز عملياتها الجديدة عند الطلب.

ان عملية التسليم كانت قد بدأت سلفاً وذلك باخلاء قرابة عشر قواعد صغيرة خلال الاسابيع القليلة الماضية. ومن المقرر اخلاء مائة قاعدة وتسليمها للحكومة العراقية هذا العام.

وبالرغم من عدم وجود توكيد رسمي عن مواقع هذه القواعد الأربع، الا ان الانطباع داخل قاعدة الأسد بان القاعدة الأولى هي قيد الإنشاء الآن.

التوجيهات التي وفقها يسمح للصحفيين بزيارة قاعدة عسكرية تمنع ايراد أي ذكر لموقعها وحجمها وعدد القوات فيها. لكنني لا اخالف القواعد عند قولي بان هذا المكان شاسع جداً لدرجة ان هنالك خطين لمسير الباصات داخله، وعمال بناء يقومون بإنشاء ثكنات جديدة للمزيد من القوات.

في الشهر الماضي، وضعت شارات مرور تطابق تماماً تلك التي نراها في الولايات المتحدة في جميع التقاطعات.

الاعضاء القياديون في الاحزاب الشيعية المنضوية في الحكومة تقدمت بشكوى تشير الى خطط امريكية لبقاء طويل الاجل في بلدهم، قياديو الحزب الاسلامي العراقي يعتبرون هذه القواعد دليلاً على "احتلال" لا نهاية له. المسؤولون الامريكيون ينفون هذه التهمة ويصرون على ان هذه القواعد هي خطوة اخرى في الانسحاب النهائي. لكن حتى قوات المارينز داخل قاعدة الاسد يشكون بسرعة اتخاذ خطوة كهذه .

ينظر الى الجيش العراقي على انه بحاجة الى سنة "في الاقل" حتى يكون قادراً على محاربة المتمردين. يوضح كبار الضباط الامريكيين بانه عندما سلمت قاعدة عسكرية رئيسة قرب تكريت الى القوات العراقية، وهو التسليم الذي طبلت له واشنطن وزمرت على انه دليل على نمو قدرة العراقيين على تحمل الامر لوحدهم، هذه القاعدة نهبتها، خلال اسابيع، الوحدات العراقية المعنية بحمايتها.

فوق كل هذا، هنالك معرفة مكتسبة من التجربة المريرة بان التوقعات بشأن ماذا سيكونه العراق في المستقبل القريب هي توقعات خاطئة دائماً على الاغلب.

الكولونيل ماك ماستر، قائد القوات الأمريكية في تلعفر والضابط الرفيع الذي اثنت واشنطن ولندن على تكتيكاته في محاربة المتمردين، سئل مؤخراً ماذا يخبئ القدر للعراق في الاشهر الاثني عشر القادمة. رفض اطلاق التخمينات لكنه اجاب: إن أي شخص يزعم بانه يفهم ماذا يحدث في العراق، فانه لا يفهم العراق .

في الوقت نفسه يتوقع من هم في الخدمة، وبثقة كاملة، بان القوات سوف تتعاقب في القاعدة طوال عشر سنوات في الاقل. ورقيب في الجيش قال: على الاقل سيكون بامكاننا شراء كوب من القهوة الساخنة.

عن : الديللي تلغراف